إنما أتَّبِعُ ما يُوحى إليّ من ربّى) والآصال آخر النهار وهو العشى أيضا (إن الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) يعني الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ غريب سورة الانفال ﴾

الانفال الغنائم واحدها نفل قال لبيد

* إن تقوى ربنا خير نفل *[1]

﴿ ش ﴾ (ومن باب الحذف والاختصار) (كما أخْرَجَكَ ربُّكَ من بيتِكَ بالحقِّ وإنَّ فريقًا من المؤمنين لَكارِهُون) يريد أن كراهتهم لما فعلته فى الغنائم ككراهتهم للخروج معك ، كأنه قال : من كراهتهم كما أخرجك ربك وإياهم وإنهم لكارهون : وقد ذكر بقصته فى باب الحذف والاختصار ﴿ غ ﴾ (ذاتِ الشَّوْكةِ)ذات السلاح ،ومنه يقال فلان شاك فى السلاح (مُرْدِفِينَ) رادفين . يقال : ردفته وأردفته إذا جئت بعده (الأَمَنَةُ) الامن : رجز الشيطان كيده ، والرجز والرجس قد ذكرا فى سورة البقرة من بابهما فى المشكل . (والبَنَانُ) الاصابع (شاقُّوا اللهَ ورَسُولَهُ) نابذوه وباينوه (أومُتَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ) يقال : تحوزك وتحيزك - بالياء والواو - وهما من انحزت والفئة : الجماعة (باء بغضب) أى رجع بغضب (إن تَسْتَفْتِحُوا)أى تسألوا الفتح وهو النصر (فقد جاءكم الفتْحُ وإن

(١) هذا صدر بيت . وعجزه : وباذن الله ريثى والعجل

تَنْتَهُوا فهو خَيْرٌ لَكُمْ) وذلك أن أبا جهل قال : اللهم انصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسوله . (إن شر الدَّوابِّ عندَ اللهِ) يعنى شر الناس عند الله (الصمُّ) عما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين (البُكْمُ) يعنى الذين لا يتكلمون بخير ، ولا يفعلونه والبكم : الخرس (يَحُولُ بين المرء وقلبه) أى بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة ، ويكون يحول بين المرء وهواه (واتَّقُوا فِتنةً لا تُصِيبنَّ الذينَ ظَلَمُوا منكُم خاصَّةً) يقول : لا تصيبن الظالمين خاصة ، ولكنها تعم فتصيب الظالم وغيره . (يَجْعَلْ لكُم فُرْقاناً) أى مخرجا (وإذ يَمْكُرُ بكَ الذينَ كَفَروا ليُثْبِتُوكَ) أى ليحبسوك ، ومنه يقال : فلان مثبت وجعا إذا لم يقدر على الحركة وكانوا أرادوا أن يحبسوه فى بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا يدخل منه طعامه وشرابه أو يقتلوه بأجمعهم قتلة رجل واحد أو ينفوه . (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) إلى قوله (وما كانوا أولياءه) ﴿ ش ﴾

قال أبو محمد فى باب التناقض والاختلاف : المدعى على القرآن على قول الملحدين ـ لم قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ـ ؟ ثم قال على إثر ذلك ـ وما لهم ألا يعذبهم ـ وذلك أن النضر بن الحارث قال ـ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ـ يريد أهلكنا ومحمداً ومن معه عامة . فأنزل الله عز وجل (وما كان الله معذبهم) أى وفيهم قوم يستغفرون ـ يعنى المسلمين ـ يدلك على ذلك قوله تبارك اسمه (وما كانَ اللهُ ليُعَذِّبَهم

وأنتَ فيهمْ) ثم قال (وَمَا لهم ألاَّ يُعَذِّبهُمُ الله) خاصة (وهُمْ يَصُدُّونَ عن المسْجِدِ الحَرَامِ وما كانُوا أولياءَهُ إنْ أولياؤُهُ إلا المتقون) ـ يعنى المسلمين ـ فعذبهم الله بالسيف بعد خروج النبى ﷺ وفى ذلك نزلت ـ سأل سائل بعذاب واقع ـ أى دعا داع يعنى النضر بن الحارث ـ للكافرين ليس له دافع ـ يقول : هو للكافرين خاصة دون المؤمنين وهو معنى قول ابن عباس رضى الله عنه . وقال مجاهد رحمة الله عليه فى قوله تعالى ـ وهم يستغفرون ـ علم أن فى أصلابهم من يستغفرون ﴿ غ ﴾ (والمكاء) الصفير يقال مكا يمكو . ومنه قيل للطائر مكاء لأنه يصفر (والتصدية) التصفيق ، يقال صدى ، إذا صفق بيديه قال الراجز

ضنت بخد وثنت بخد وأنا من غزو الهوى أصدى

من الغزو من العجب (فيَرْكُمَهُ جميعاً) أى يجعله ركاما بعضه على بعض (العُدْوةُ) شفير الوادى يقال عُدْوة الوادى وعِدْوته (إذ يُرِيكَهُمُ اللهُ فى منامِكَ قَليلاً) أى فى نومك ويكون فى عينك لأن العين موضع النوم (وتَذْهَبَ رِيحُكُم) أى دولتكم. يقال هبت له ريح النصر ، إذا كانت له الدولة ، ويقال : الريح له اليوم ، يراد الدولة (نَكَصَ على عَقِبَيْهِ) أى رجع على عقبيه أى رجع القهقرى (فَإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ) أى تظفر بهم (فَشَرِّدْ بِهِم مَنْ خَلْفَهُم) أى افعل بهم فعلا من العقوبة والتنكيل تفرق بهم من وراءهم من أعدائك ويقال . شرد بهم سمع بهم بلغة قريش . قال الشاعر